خلاصةُ العقيدة

أرجوزةٌ نسَجها

الإمامُ الحضرامي بن محمّد عبد الله (أحمدناه)

الشِّنقيطيّ

قال الإمام الحضرامي بن محمّد عبد الله (أحمدناه) في «خلاصة العقيدة»:

المُقدّمة

1 الحمدُ للهِ الّذي استَحَقّا توحيدَه على العبادِ حَقّا

2 سبحانَه مِن خالقٍ قديرِ ومالكٍ ورازقٍ بصيرِ

3 صلّىٰ علىٰ رسولِه محمّدِ وآلِه وصحبِه والمُقتَدي

4 وهٰذه منظومةٌ فريدَهْ سمَّيتُها «خلاصةَ العقيدَهْ»

5 مرتِّبًا لها علىٰ فُصُولِ مهذِّبًا محرِّرَ النُّقُولِ

6 وأسألُ اللهَ هِباتٍ وافِرَهْ ورحمةً باطنةً وظاهِرَهْ

7 ونفعَ هٰذا النَّظمِ كلَّ مَن سَعىٰ فيه وناظرٍ وسامعٍ مَعا

فصلٌ في مصادر العقيدة

8 مصادرُ العقيدةِ الكِتابُ والسُّنَنُ الحِسانُ والعِذابُ

فصلٌ في التّوحيد

9 إفرادُنا الخالقَ بالعبادَةِ (سبحانَه مع اعتقادِ الوَحْدَةِ)

10 في النَّفسِ والأسماءِ والأفعالِ والوصفِ للتّوحيدِ حَدٌّ عالي

فصلٌ في الشِّرك

11 حقيقةُ الشِّركِ بالاتِّفاقِ تسويةُ المَخلوقِ بالخَلّاقِ

12 فإن تكن في الاعتقادِ فالعمَلْ مِن الّذي سوَّىٰ جميعًا قد بَطَلْ

13 إذْ فعلُه للشِّرْكِ الَاكبرِ انتمىٰ وجَلَّ أن يَغفِرَه ربُّ السَّما

14 وإن تكن في اللَّفظِ فالشِّركُ الخفي ورادَف الأصغرَ دونَ جنَفِ

فصلٌ في العِبادة

15 تَذلُّلُ العبدِ لمَولاهُ الأجَلّْ عبادةٌ، منها الرَّجاءُ والوجَلْ

16 وقيل في تعريفها: اسمٌ جامِعُ لكلِّ ما يَرضَى الحليمُ السَّامِعُ

فصلٌ في شَرْطَي العِبادة

17 الِاخلاصُ والوِفاقُ للشَّرعِ مَعا شرْطَا العبادةِ لَدَىٰ مَن قد وَعىٰ

فصلٌ في الإيمان

18 الِايمانُ عقدٌ بالجَنانِ وعَمَلْ وهْو على النّيةِ والقولِ اشتَمَلْ

19 والزَّيدُ بالطّاعةِ فيه آتِي ونَقصُه مِن المُخالَفاتِ

فصلٌ في مذهبِ أهلِ السُّنّة والجماعةِ في الصِّفات

20 مذهبُنا في مبحثِ الصِّفاتِ منحصرٌ في النّفي والإثباتِ

21 على الدّليلِ فيهما نُعوِّلُ ﴿واللهُ أعلمُ بما يُنزِّلُ﴾

فصلٌ في أقسامِ الصِّفات

22 وتُنسَبُ الصِّفاتُ باعتِبارِ للنّفسِ والفعلِ، أو الأخبارِ

فصلٌ في حكمِ نافي الصِّفات

23 نافي الصِّفاتِ إن يكن مُجتهِدا في طلَبِ الحقِّ فعُذرُه بَدا

24 وإن يكن مُعانِدَ النُّصوصِ فكفرُه مِن بَيِّنِ المَنصوصِ

25 وحيثُما نَفىٰ لفرطِ جهلِهِ فنابِشٌ عن حتفِه بفِعْلِهِ

فصلٌ في الرُّقى

26 قد جازت الرُّقيةُ بالكتابِ وسنّةِ الهادي إلى الصّوابِ

27 «لا بأسَ بالرُّقى إذا لم تكُنِ شِرْكًا» دليلٌ ما به مِن وَهَنِ

فصلٌ في التّمائِم

28 وفي التّمائِمِ الخلافُ آتي إن تكُ آياتٍ مبيِّناتِ

29 فقيل بالجوازِ، والوقفُ نُقِلْ ومنعُها بما سِوى الوحيِ عُقِلْ

فصلٌ في الطِّيَرة

30 قد نفَت الشّريعةُ المُطهَّرَهْ تشاؤُمًا يدْعُونه بالطِّيَرَهْ

31 وكان يُعجِبُ الهُدى التَّهامِيْ الفألُ، وهْو طيِّبُ الكَلامِ

فصلٌ في الاستسقاءِ بالأنواءِ

32 ومنعُ الاستسقاءِ بالأنواءِ قضىٰ به مُنزِّلُ الإسراءِ

33 إذ قسَم العبادَ في شأنِ المَطَرْ لمُؤمِنٍ وخاسرٍ به كفَرْ

فصلٌ في العَينِ

34 العَينُ حقٌّ، ولها أسبابُ مِن ضِمنِها الحسَدُ والإعجابُ

فصلٌ في التّبرُّك

35 حدُّ التّبرُّكِ: التِماسُ البَرَكَهْ بما سِوى المَاحي مِن الخلقِ اتْرُكَهْ

36 وبالزّمانِ والمَكانِ البَرَكَهْ تعلَّقتْ في ليلةٍ مُبارَكَهْ

فصلٌ في القرآن

37 كلامُ ربّي ليس قولًا يُفترَىٰ ولا بمخلوقٍ ولا سحرًا يُرىٰ

38 إعجازُه للثَّقَلين سَرْمَديٌّ وهْو أجلُّ معجزاتِ أَحْمَدِ

39 إيمانُنا به علينا قد وجَبْ لله ما حوى الكتابُ مِن عَجَبْ

فصلٌ في الإيمانِ بما أَخبَر به محمّدٌ ﷺ

40 بكلِّ ما قال محمَّدٌ يجبْ إيمانُنا، فهْو النّبيُّ لا كَذِبْ

41 إنْ صَحّ نقلُه، وبعدَ أحمدِ دعوى النُّبوءةِ انمِها للفَنَدِ

فصلٌ في أفضلِ الأمّة

42 وأفضلُ الأمّةِ بعدَ الخُلَفا باقي المُبشَّرين مِن أهلِ الوَفا

43 ثمّ المُهاجرون فالأنصارُ وكلُّهم مُوفَّقٌ مختارُ

فصلٌ في مذهبِ أهل السّنّة والجماعة في ما جَرىٰ بين الصّحابة

44 مذهبُنا الإمساكُ عمّا قد جَرَىٰ بينَ الصِّحابِ مِن قتالٍ أُثِرا

45 نَحسِبُهم فيه ذوي اجتهادِ وفضلُهم على الجميع بادي

فصلٌ في التّصديقِ بكراماتِ الأولياءِ

46 إنّ الوليَّ المُؤمِنُ التّقيُّ ومَن يعادي الأوليا شقيُّ

47 لهُم كراماتٌ بالاتِّباعِ تُنالُ لا بالسِّحرِ والخِداعِ

فصلٌ في مذهب أهل السّنّة والجماعة في وُلاة الأمر

48 مذهبُنا طاعةُ أهلِ الأمرِ فاجرِهم وبَرِّهم في الأمرِ

49 إلّا إذا إلى المَعاصي نَدَبا فخُلْفُ أمرِه علينا وجَبا

50 ولا نَرى الخُروجَ أو شَقَّ العَصا عليه، مَن شقَّ العَصا فقد عصَىٰ

فصلٌ في سبَب الضّلال في الاعتقاد

51 أكثرُ مَن ضَلّ في الاعتقادِ فرَّط في قفوِ النّبيِّ الهادي

52 وزاغ عن تدبُّرِ الكتابِ وراغ بالهَوىٰ إلى التّصابي

فصلٌ في معاملةِ أهل السّنّة والجماعة لأهلِ البِدَع

53 مذهبُنا هِجرانُ كلِّ مُبتدِعْ لعلّه بالهَجرِ منّا يَرتدِعْ

54 وإنّ مِن هِجرانِ أهلِ البِدَعِ تركَ جِدالِهِم إذا لم يَنفَعِ

فصلٌ في مذهبِ أهل السُّنّة والجماعةِ في مَن مات مِن ذوي الإيمان

55 وكلُّ مَن ماتَ على الإيمانِ فهُو في مشيئةِ الرّحمانِ

56 لسنا بجَنّةٍ ولا جحيمِ نقطعُ، بل نَخشىٰ على المُلِيمِ

فصلٌ في مذهبِ أهل السّنّة والجماعةِ في المُذنِب

57 لسنا نكفِّرُ بذنبٍ مُسلِما إلّا إذا استحَلَّ ذاك المَأْثَما

فصلٌ في موانعِ التّكفير

58 موانعُ التّكفيرِ: إكراهٌ، خَطَا وهٰكذا الجهلُ لدىٰ مَن فرَّطا

فصلٌ في بيانِ فضلِ العلمِ والحثِّ عليه والاجتهادِ في العملِ والدّعوة والتّمسُّك بالأخلاق الفاضلة

59 واعلم بأنّ العلمَ مِيراثُ الرُّسُلْ طُوبىٰ لمَن لم يكُ عنه في شُغُلْ

60 وفضلُه أكثرُ مِن أن يُحصَرا وفي الكتابِ والحديثِ ذُكِرا

61 والعلمُ إنّما يكونُ زِينَهْ إن أَورَث العمَلَ والسَّكِينَهْ

62 فكن لِمَا عَلِمتَ مِن أوامِرِ ممتثِلًا، وانهَ عن المَناكِرِ

63 ولازِمِ النُّصحَ لكلِّ مُؤمِنِ وجِدَّ في عبادةِ المُهيمِنِ

64 وجانِبِ الظُّلمَ وكلَّ مَأثَمِ تَسلَمْ مِن الوَيْلاتِ ثمّ تَغنَمِ

65 واحذَرْ مِن الهَوىٰ وقفوِ البِدَعِ لا تَعبُدِ اللهَ بما لم يَشرَعِ

66 وادعُ إلى اللهِ علىٰ بصيرَهْ واتّخِذَنْ مَن اتَّقىٰ عَشِيرَهْ

الخاتمة

67 وتمّت المَنظومةُ الفريدَهْ حاويةً خلاصةَ العقيدَهْ

68 والحمدُ للهِ الّذي لا تُحصىٰ نَعماؤُه عَوضُ ولا تُستقصَىٰ

69 ثمّ صلاتُه على البشيرِ الحاشرِ العاقبِ والنّذيرِ

70 وآلِه والصَّحبِ ما تنَفَّسا صبحٌ وما اللّيلُ البهيمُ عَسعَسا

تمّت بحمد الله

قرأها خبيبٌ الواضحيُّ فقال مقرِّظًا:

بُشرىٰ لنا «خلاصةُ العقيدَهْ»

أرجوزةً مُوجَزةً فريدَهْ

نافعةً في فنِّها حَمِيدَهْ

عقائدٌ تالدةٌ جَدِيدَهْ

ما شئتَها قريبةً بعيدَهْ

جُمْلتُها صحيحةٌ سديدَهْ

غايتُها شريفةٌ شريدَهْ

طُوبىٰ لمَن طوَّق منها جِيدَهْ

تَغارُ منها الخَرَزُ المَجِيدَهْ

والدُّرَرُ المكنونةُ الخريدَهْ

لاقىٰ بها «إمامُنا» مَزِيدَهْ

في عيشةٍ راضيةٍ رَغِيدَهْ

وجنّةٍ عاليةٍ سَعِيدَهْ

الثّلاثاء 9 رجب 1444، بوادي سُوف، شرقيَّ الجزائر.

* * *

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الحمدُ لله حقَّ حمدِه، والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ رسولِه، وعلىٰ آلِه وصحبه.

وبعدُ:

فقد طالعتُ «خلاصة التّوحيد» لشيخنا وأستاذنا الجليل: الإمامِ الحضرامي بن محمد الله (أحمدناه)، فوجدتها على اختصارها حوَت الأهمَّ الّذي لا غنىٰ عنه لأيِّ مؤمنٍ موحّدٍ طالبٍ سبيلَ النّجاة.

واللهَ أسأل أن ينفعَ بها كلَّ مَن قرأها، أو سعىٰ في شيءٍ منها، وأن ينفعَنا والمسلمين بناظمِها شيخِنا الجليلِ، ويجعلَ هٰذا العملَ البديعَ ممّا يصلُه نفعُه في العاجل والآجل.

وقلتُ في المنظومةِ وشيخِنا:

يا باغيًا خُلاصةً مفيدَهْ فهٰذه أرجوزةٌ فريدَهْ

اشتملتْ علىٰ أساسِ المعتقَدْ في الواحدِ الموصوفِ أنّه الصَّمَدْ

ثُمّت الايمانِ بخيرِ الرُّسُلِ وما به أَخبَرنا عن العَلِيْ

لشيخِنا الموهوبِ ذي العلومِ الحضرميِّ الطّيِّبِ الأَرومِ

حبَاه ربُّنا رِضاهُ الأكبَرا وزاده مِن فضلِه وأَكثَرا

مصلِّيًا على النّبيِّ الخاتِمِ وآلِه وصحبِه الأكارِمِ

د. محمّد الأمين بن عبد الجبّار العلويّ

الثّلثاء: 07/ 02/ 2023.